الإيجيبتومانيا فى التاريخ المعمارى الحديث

Egyptomania in Modern Architectural History

أ.م.د / حسام الدين مصطفى النور صالح

أستاذ مساعد العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنوفية

Associ. Prof. Dr. Hossam Eldin Moustafa ElNour Saleh

Professor Associate of Architecture – Faculty of Engineering – Menoufia University

husam.saleh@sh-eng.menofia.edu.eg

ملخص البحث:

أثرت الإيجيبتومانيا أو الشغف بالحضارة المصرية القديمة فى العديد من مجالات الثقافة الغربية، وبما أن الغالبية العظمى من التراث المصرى القديم تندرج ضمن التراث المعمارى، فقد أثرت الإيجيبتومانيا على التعبير المعمارى العالمى بدرجة واضحة. وتتمثل مشكلة البحث فى دراسة أثر الإيجيبتومانيا أو إحياء الطراز المصرى القديم فى التاريخ المعمارى الحديث على المستويين الدولى والمحلى، وتتمثل أسئلة البحث فى: (أ) ما هى أبعاد العلاقة بين فكرة الإيجيبتومانيا أو إحياء الطراز المصرى القديم والتاريخ المعمارى الحديث؟ (ب) ما هى فلسفة استخدام الطراز المصرى، والنوعية الوظيفية للمنشآت التى استخدم فيها؟ (ج) ما هى المعالجة التعبيرية التى اعتمدت عليها الفكرة؟ ويندرج البحث ضمن موضوعات الاستدامة الثقافية، وتتمثل أهداف البحث فى رصد وتوثيق استخدام الأصول المصرية القديمة فى التاريخ المعمارى الحديث، والتعرف على اتجاهات استخدام الطراز المصرى وظيفياً وتعبيرياً. وقد تم تعيين المحددات الزمنية للبحث من بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وهى فترة العصور التاريخية الحديثة، والمتزامنة مع ذروة الإيجيبتومانيا فى التاريخ الغربى. ويندرج البحث ضمن البحوث المختلطة، حيث اعتمد على منهج المسح الكمى من خلال دراسة كل الحالات المتبقية والموثقة التى تأثرت بالطراز المصرى القديم سواء دولياً أو محلياً خلال المحددات الزمنية، وبلغ عدد حالات الدراسة 51 حالة دولية، وتسع حالات محلية. ثم استخدم المنهج الوثائقى من خلال الأسلوب النقدى الكيفى لتحليل فلسفة المعالجة المعمارية، ومناقشة النتائج، وتمثلت أهم النتائج فيما يلى: (1) ارتبطت فلسفة إحياء الطراز المصرى القديم فى التاريخ المعمارى الحديث بالأغراض الرمزية والمظهرية (2) ارتبطت عمارة الإحياء المصرى بأسلوب الإحياء الصريح والأسلوب التاريخى بنوعيه المركب والبسيط (3) كان استخدام الطراز المصرى محاولة لإنقاذ العمارة الكلاسيكية الجديدة التى كانت فى طور الاحتضار.

الكلمات الدالة:

إيجيبتومانيا، الطراز المصرى، إحياء، التاريخ المعمارى الحديث.

Abstract:

Egyptomania has influenced many domains of Western culture. Since most of the ancient Egyptian heritage falls within the architectural heritage, Egyptomania has inspired the global architectural expression. The research study the impact of Egyptomania on modern architectural history at the international and local levels. The research questions are: (a) What is the relationship between Egyptomania and the modern architectural history? (b) What is the philosophy of applying the Egyptian style? (c) What is the expressive treatment of the Egyptian revival? The research aims to monitor and document the Egyptian revival in modern architectural history. The research time limitations were set from the beginning of the 19^{th} century until the middle of the

20th century, which is the period of modern history. This period coinciding with the peak of Egyptomania in Western history. The research falls within the mixed research. The study depends on the quantitative survey method by studying all the remaining and documented cases that were affected by the Egyptian revival. the number of cases reached 51 international cases, and 9 local cases during the time limitations. The research followed the documentary method through the qualitative critical method to analyze the philosophy of architectural treatment and discuss the results. The important results were: (1) The philosophy of Egyptian revival in modern architectural was associated to symbolic and morphological purposes (2) The Egyptian revival depends on the revival style and the historical style with its two forms, complex and simple (3) The Egyptian revival was an attempt to rescue the Neo-classicism that was in the moribund phase.

Key Words:

Egyptomania, Egyptian Revival, Modern Architectural History.

1- طبيعة المشكلة البحثية

1-1 المقدمة

تُعرف الإيجيبتومانيا Egyptomania بأنها الشغف أو الولع بكل ما يخص الحضارة المصرية القديمة [1]، وقد اتضح الاهتمام الغربى بالمصريات منذ بداية القرن التاسع عشر، كنتيجة للحملة الفرنسية على مصر، ولا يزال هذا الافتتان قائماً بدرجة ما حتى اليوم، حيث بات التراث المصرى القديم تراثاً عالمياً يخص الإنسانية بأسرها، وأمست الحضارة المصرية القديمة مصدراً هاماً من مصادر ثقافة الغرب. ولما كانت الغالبية العظمى من التراث المصرى القديم تراثاً معمارياً، فقد انعكس هذا التأثير على العمارة، وظهرت الملامح والمفردات المصرية القديمة فى العديد من المنشآت، وأثرت الإيجيبتومانيا على التعبير المعمارى العالمى الحديث والمعاصر بدرجة محسوسة، فيما يُطلق عليه "إحياء العمارة المصرية". حيث انتشرت مؤخراً العديد من المنشآت التى ينتسب طابعها المعمارى إلى الطراز المصرى القديم، لعل أوضحها هرم اللوفر على المستوى الدولى، والمحكمة الدستورية العليا على المستوى المحلى، وغيرها الكثير. ومن خلال هذه الملاحظة تجلت فكرة البحث فى دراسة ملابسات نشأة وتطور فكرة إحياء الطراز المصرى فى التاريخ المعمارى الحديث، سواء على مستوى المعالجة المعمارية أو الفلسفة الوظيفية. وخلال تجميع حالات الدراسة تبين أن تناول الموضوع أكبر من مجرد ورقة بحثية واحدة، وبالتالى اقتصر هذا البحث على دراسة أثر الإيجيبتومانيا فى التاريخ المعمارى الحديث، على أن تكون دراسة إحياء الطراز المصرى فى العمارة المعاصرة فى ورقة بحثية أخرى.

2-1 مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث فى دراسة أثر الإيجيبتومانيا على التاريخ المعمارى الحديث، على الصعيدين الدولى والمحلى، وقد حدد المؤرخون العصور التاريخية الحديثة بالفترة الممتدة من عام 1789 وهو تاريخ نشوب الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، وبالتالى فالتاريخ المعمارى الحديث هو تاريخ العمارة خلال تلك الفترة. ويطرح البحث فرضية أن الإيجيبتومانيا قد أثرت بشكل ملموس على النتاج المعمارى فى العصر الحديث، وتتضح هذه الفرضية من خلال الأسئلة التالية:-

أ. ما هى أبعاد العلاقة بين فكرة الإيجيبتومانيا أو إحياء الطراز المصرى القديم والتاريخ المعمارى الحديث؟

ب. ما هى فلسفة استخدام الطراز المصرى القديم، والنوعية الوظيفية للمنشآت التى استخدم فيها، سواء دولياً أو محلياً؟

ج. ما هى المعالجة التعبيرية التى اعتمدت عليها فكرة إحياء العمارة المصرية القديمة؟

وعليه تتمثل أهداف البحث فى رصد وتوثيق استخدام الأصول المصرية القديمة فى التاريخ المعمارى الحديث، والتعرف على اتجاهات استخدام الطراز المصرى وظيفياً وتعبيرياً.

3-1 أهمية البحث

يندرج البحث ضمن موضوعات الاستدامة الثقافية، حيث يحاول تقييم بعض جوانب النتاج المعمارى فى القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وبالتالى تتضح أهمية البحث من خلال شقين، الأول هو الشق المعمارى، حيث ينتمى البحث لبحوث تاريخ العمارة، وارتباطها بالنظرية، ومع ندرة الدراسات المحلية فى تاريخ العمارة، فأنه لم يسبق بحث موضوع إحياء الطراز المصرى القديم فى التاريخ المعمارى الحديث بشكل مستفيض، وكل ما ورد فى الدراسات السابقة كان مجرد شذرات مع تناول بعض الأمثلة، كما أن جُل الدراسات كانت تبحث فى أثر العمارة الغربية على العمارة المحلية، ولكن هذه الدراسة توجه الاهتمام إلى فترة غائمة من التاريخ المعمارى الغربى، اعتمدت فيها العمارة على الأصول المصرية، التى كانت مصدر إلهام لقيمة معمارية مضافة. أما الشق الثانى فهو الشق القومى، فهذه الدراسة تفتش عن التاريخ الغائب، من أجل بعث الهمة فى الوجدان الجمعى، وتنامى الشعور بقيمة الذات المصرية، واستخلاص دروساً قد تفيد القادم من الأجيال، من خلال تعميق قيمة الانتماء، وربطهم بماضيهم وجذورهم، بما يمكن أن يدعم قدرتنا فى الحفاظ على الهوية الوطنية، أمام المحاولات المضطردة لتغييرها فى ظل العولمة.

4-1 محددات ومنهجية البحث

تم تعيين المحددات الزمنية للبحث من بداية القرن التاسع عشر وحتى أواسط القرن العشرين، وهى الفترة المحددة للعصور التاريخية الحديثة، وهى تتزامن مع فترة ذروة الإيجيبتومانيا فى التاريخ الغربى، كما سيتضح لاحقاً. ولم يتم تعيين محددات مكانية تقيّد نطاق البحث، حيث تم مسح جميع الأعمال المعمارية التى توصل إليها الباحث، والتى تأثرت بالطراز المصرى فى جميع أنحاء العالم خلال المحددات الزمنية السالفة. أما عن المحددات النوعية فقد تم استبعاد المنشآت ذات الملامح المصرية التى تصنف كعمل فنى أكثر من كونها عملاً معمارياً، كقواعد التماثيل وبعض العناصر النحتية، أيضاً تم استبعاد بعض حالات العمارة الجنائزية، كشواهد وبوابات المقابر المتأثرة بالطراز المصرى، وهى لا تتجاوز الأشكال الهرمية البسيطة أو المسلات الصغيرة، وتعبر بدرجة كبيرة عن وجهة نظر أصحابها، لا عن وجهة نظر المجتمع.

ويندرج البحث ضمن البحوث المختلطة، حيث اعتمدت الدراسة على منهج المسح الكمى من خلال دراسة كافة الحالات التى تأثرت أو اعتمدت على الطراز المصرى القديم سواء دولياً أو محلياً، حيث تجميع الحالات القائمة، أو المندثرة الموثقة بشكل جيد، من خلال قوائم التراث المعمارى الدولية، والدوريات المختصة بتاريخ العمارة فى بداية ومنتصف القرن العشرين، ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات. وقد بلغ عدد حالات الدراسة 51 حالة دولية، وتسع حالات محلية. ثم استخدم المنهج الوثائقى من خلال الأسلوب النقدى الكيفى لتحليل الفلسفة الوظيفية، وأسلوب المعالجة المعمارية، ومناقشة النتائج المستخلصة. ويتكون هيكل البحث من خمسة أجزاء، هم: طبيعة المشكلة البحثية، والخلفية النظرية المتمثلة فى دراسة الإيجيبتومانيا فى الثقافتين الغربية والمحلية، والدراسة التطبيقية من خلال تصنيف حالات الدراسة، ثم استخلاص النتائج ومناقشتها، وأخيراً التوصيات.

2- الإيجيبتومانيا فى الثقافة الغربية

اتضح الانبهار الأوروبى بمصر منذ العصور القديمة، حيث قدم الرومان القرابين للعديد من الآلهة المصرية، وخاصة "إيزيس" التى حَظِيّت بالتبجيل فى كافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وكانت غالباً ما تُمثّل وهى تحتضن الطفل "حورس"، وقد أصبح

هذا النمط الفنى لاحقاً نموذجاً للأيقونات المسيحية التى تمثل العذراء والمسيح طفلاً [2]. أيضاً تم نقل ثمان مسلات من مصر إلى روما إبان الاحتلال الرومانى، وتم نقل مسلة أخرى إلى إسطنبول فى عهد الدولة البيزنطية عام 390م [3]. كذلك أدت إعادة اكتشاف المؤلفات الكلاسيكية لكل من "هيرودوت" و"بللينى" و"ديودور الصقلى"، إلى تغذية اهتمام عصر النهضة بمصر. وبحلول منتصف القرن السابع عشر استخدمت العناصر المصرية فى الزخارف الفنية، وانتشرت المفردات المصرية بشكل خاص فى العمارة الجنائزية، حيث شُيّدت مقابر هرمية الشكل لباباوات الفاتيكان، وانتشرت تماثيل أبى الهول والمسلات فى الحدائق الملكية الأوروبية [4]. وخلال العصور الوسطى بداية من الفتح الإسلامى لمصر وحتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى، زار مصر العديد من التجار الأوروبيين، وخاصة خلال فترة الازدهار التجارى أثناء دولة المماليك [5]. ولكن تمثل الاهتمام الأوروبى الواضح بالحضارة المصرية، وارتبط بالثقافة الغربية من خلال مرحلتين أساسيتين، هما:-

1-2 المرحلة الأولى من 1800 إلى 1921 (فترة القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين)

بدأت هذه المرحلة كإحدى نتائج الحملة الفرنسية على مصر من عام 1798 إلى 1801، حيث قام العلماء المرافقون للحملة برصد وتوثيق مظاهر الحياة اليومية المصرية، وتسجيل كل ما يتعلق بالآثار المصرية، وكان ثمرة هذا المجهود الضخم كتاب "وصف مصر"، وهو يتكون من 11 مجلداً من اللوحات شديدة الدقة والتفاصيل، لأوجه النشاط والتاريخ الطبيعى المصرى والآثار المصرية، وتسعة مجلدات من النصوص والخرائط، وتم نشر الكتاب فى طبعتين الأولى عام 1809، والثانية عام 1829 [6]. وقد أدى ظهور الطبعة الأولى إلى انفجار الهوس بالحضارة المصرية القديمة، وتنامى هذا الزخم عندما تمكن "جان فرانسوا شامبليون" من فك رموز اللغة المصرية عام 1822، وأثبت أنها لغة ذات أبجدية وقواعد نحوية، وليست مجرد رموزاً تصويرية، فازدهرت حركة الكشوف والحفائر الأثرية، وزخرت المتاحف الأوروبية والأمريكية بالقطع الأثرية المصرية، وعززت المعارض الدولية -التى بدأت بمعرض "كريستال بالاس" بلندن عام 1854- الهوس بالحضارة المصرية القديمة من خلال تقديم نسخ من المعابد المصرية، بينما قَدَم العديد من الفنانين مثل "ديفيد روبرتس" لوحات رائعة عن مصر لا تزال تُطبع حتى الآن [2]، وتم نقل ثلاث مسلات أخرى من مصر إلى كل من لندن فى عام 1801، وباريس عام 1836، ونيويورك عام 1871 [3]، ومع افتتاح قناة السويس عام 1869 تحول الاهتمام الدولى بمصر إلى حالة من التكالب السياسى والاقتصادى عليها.

استخدم الفنانون الأوروبيون العديد من الموضوعات المصرية، مثل رواية "عايدة" التى لحنها "جوزيبى فيردى"، لتُعرض فى افتتاح دار أوبرا القاهرة عام 1871، ولعبت "سارة برنار" دور "كليوباترا السابعة" على المسرح عام 1890 باعتبارها الفاتنة التقليدية آنذاك. وعلى صعيد الفنون المرئية انتشرت العناصر الزخرفية المصرية كزهور اللوتس والجعران والخراطيش الملكية فى التصميم الداخلى، من خلال الأثاث والفضيات وآنية الطعام [7]. وتأثرت الثقافة الأمريكية بدرجة كبيرة بالإيجيبتومانيا، وعكست حالة من البحث عن أصول جديدة بعيداً عن الأصول الأوروبية، حتى أنه تم تسمية العديد من المدن الأمريكية بأسماء مصرية، مثل "ممفيس" فى 11 مدينة، و"القاهرة" فى 17 مدينة، و"الإسكندرية" فى 22 مدينة [8]. وتوغلت الثقافة المصرية القديمة فى الأدب الأمريكى، من خلال كتابات "إدجار آلان بو" و"لويز ألكوت". وفى أوائل القرن العشرين استغلت صناعة السينما الوليدة التراث المصرى فى عدة أفلام، مثل "المومياء" عام 1911 المستمد من رواية "تيوفيل جوتيه" الصادرة عام 1857، وفيلم "كليوباترا" فى نسخته الأولى عام 1917، والفيلم الشهير "الوصايا العشر" الذى صُوِّر فى صحراء سيناء عام 1923 [9]. وعلى صعيد العمارة انتشرت فكرة التعبير المصرى كنمط فنى جديد، ولكنها ارتبطت بحركة الكلاسيكية الجديدة New-Classicism التى ظهرت فى منتصف القرن الثامن عشر، وارتكزت فلسفتها على إعادة بعث الأنماط الكلاسيكية

التى استخدمت فى العصور اليونانية والرومانية، وشُيّدت العديد من المبانى التى تأثرت بفكرة إحياء العمارة المصرية القديمة، التى سيناقشها البحث بالتفصيل لاحقاً.

2-2 المرحلة الثانية من 1922 إلى 1960 (فترة الربع الثانى من القرن العشرين)

تجددت موجة الاهتمام الغربى بالحضارة المصرية القديمة مع الزخم الإعلامى الضخم الذى تزامن مع اكتشاف مقبرة الملك "توت عنخ آمون" فى نوفمبر 1922، واستمرت هذه الموجة حتى ستينات القرن العشرين [4]. وفى هذه المرحلة تنامت الإيجيبتومونيا فى أوروبا والولايات المتحدة، وتوغلت الثقافة المصرية القديمة بوضوح فى الأدب الغربى، من مؤلفات "توماس مان" إلى "أجاثا كريستى". واضطرد استخدام الرموز المصرية فى الفن التجارى والإعلانات والفنون المرئية، كما حافظت السينما على فكرة مصر الغامضة، حيث أعادت إنتاج النسخة الثانية لفيلم "المومياء" عام 1932، ثم النسخة الثانية لفيلم "كليوباترا" عام 1934، ثم النسخة الثالثة الشهيرة لنفس الفيلم عام 1963 للنجمة "إليزابيث تايلور" [9]. ومع انشغال العالم بتبعات الحرب الباردة تضاءل الشغف بالحضارة المصرية القديمة مؤقتاً حتى تسعينات القرن العشرين.

وفى إطار العمارة ارتبطت الإيجيبتومانيا فى هذه المرحلة باتجاهين، الأول: ارتبطت عمارة الإحياء المصرية باتجاه "الآرت ديكو" بشكل جزئى، كتعبير متأخر عن شعبية العمارة المصرية فى القرن التاسع عشر [10]. وقد يكون من المفيد الإشارة إلى أن "الآرت ديكو" Art Deco هو اختصار للمصطلح الفرنسى Arts Décoratifs أو "الفنون الزخرفية"، وهو اتجاه ظهر فى فرنسا أثناء معرض باريس الدولى عام 1900، حيث سعى عدد من الفنانين الفرنسيين لتقديم الفن الفرنسى للعالم كمثال للأناقة والجمال، واعتمد هذا الاتجاه على دمج الأفكار القديمة مع الأساليب الحديثة، من خلال استخدام أشكال مستمدة من الحركات الفنية التى ظهرت فى بداية القرن العشرين، مثل التكعيبية والحداثية، وتتخلل هذه الأشكال مفردات زخرفية مستوحاة من الحضارات القديمة، كالحضارة المصرية القديمة، أو حضارة الآزتيك، أو الفنون الأفريقية [11]. وبلغت شعبية موجة الأرت ديكو الذروة خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين، وانتشرت فى العديد من الفنون كالعمارة والتصميم الداخلى والموضة. وقد اعتبر الآرت ديكو طرازا للمترفين، واتخذ طابعاً احتفالياً، وبدأت سنوات انحداره أثناء الحرب العالمية الثانية [12]. الاتجاه المعمارى الثانى: هو ارتباط عمارة الإحياء المصرية مع إرهاصات عمارة الحداثة، التى بدأت فى الظهور والانتشار فى العمارة الغربية، ورغم أن موجة الآرت ديكو مثلت الرفاهية، إلا أن الشكل البسيط الذى اتخذته عمارة الحداثة ساعد على ازدهارها، وخاصة فى سنوات الكساد التى أصابت الولايات المتحدة، ومن الطريف إنه ظهرت أمثلة تجمع ما بين المفردات المصرية القديمة وقيم الحداثة!

3- الإيجيبتومانيا فى الثقافة المحلية

خلال المرحلة الأولى لظهور الإيجيبتومانيا فى الثقافة الغربية فى القرن التاسع عشر لم يتضح أى وجود محلى لفكرة الاهتمام بالحضارة المصرية القديمة، وهذا لا يعنى أن الثقافة المصرية القديمة غير متوغلة بالفعل فى الوجدان المصرى، فغالبية العادات والتقاليد والمظاهر الإثنوجرافية تضرب بجذورها للعصور المصرية القديمة. ولكن ما يعنينا هو فكرة إحياء التراث المصرى القديم فى الفكر العام للمجتمع، وقد بدأت هذه الفكرة فى الازدهار فى عشرينات القرن العشرين بسبب ثلاثة عوامل، الأول: إعلان الحماية البريطانية على مصر عام 1914 مع بداية الحرب العالمية الأولى، وإلغاء تبعية مصر للدولة العثمانية، مما استتبعه حالة من إحساس المصريين بالهوية القومية، وإنهم ينتمون إلى مصر، وليس للخلافة العثمانية. العامل الثانى: اندلاع ثورة 1919 التى كانت محطة مهمة فى محاولات التخلص من الاحتلال البريطانى، وتشكيل جيلاً باحثاً عن هويته

الثقافية والحضارية [13]. العامل الثالث: إحساس المصريون بالاهتمام الدولى الضخم الذى صاحب الكشف عن مقبرة "توت عنخ آمون"، وإنهم بالفعل يملكون تراثاً مجيداً يستحق التباهى بالانتماء إليه.

وانعكس هذا بوضوح على الوعى العام المصرى، حيث حملت لواء الاعتزاز بالتاريخ المصرى القديم العديد من الصحف، وفى مقدمتها مجلة "السياسة" الأسبوعية، ودافع عن الفكرة كل من "طه حسين" و"سلامة موسى" و"محمد حسين هيكل"، وصدرت العديد من الترجمات العربية لمؤلفات الأثريين والمؤرخين الغربيين عن تاريخ مصر القديم، بلغت نحو مائتى ترجمة. كما صدرت مؤلفات "نجيب محفوظ" المبكرة المستمدة من الأحداث المصرية القديمة مثل "عبث الأقدار" و"رادوبيس" و"كفاح طيبة" فى الفترة من 1939 إلى 1944، حتى إنه وقعت العديد من المساجلات الفكرية بين مفكرى مصر حول فرعونية مصر وعروبتها [14]. وفى مجال الفنون التشكيلية أبدع "محمود مختار" تمثاله الرائع "نهضة مصر"، الذى يعبر فى دلالة خاصة عن الأحداث السياسية التى صاحبت ثورة 1919، حيث يمثل التمثال الفلاحة المصرية تقف بجانب "أبى الهول"، وتضع يدها على رأسه وتدفعه للحركة، فى رمزية لمصر وهى تتحرك نحو المستقبل بصحبة تراثها القديم، وقد أسهم الشعب المصرى فى اكتتاب عام مع الحكومة لإقامة التمثال [15]. ولم تهتم السينما المصرية بالتراث المصرى القديم على اعتبار أن تجهيز المناظر والملابس الفرعونية يحتاج إلى خبرات وتكاليف باهظة، ولكن بالرغم من ذلك ظهر فيلم "المومياء" عام 1969، الذى يعد من أفضل مائة فيلم فى السينما المصرية، ومن الطريف أن مخرج الفيلم "شادى عبد السلام" كان فى الأساس معمارياً [16]. وعلى الصعيد المعمارى تمثل أول ظهور لفكرة إحياء العمارة المصرية القديمة من خلال ضريح الزعيم "سعد زغلول" عام 1927، على اعتبار أن الطراز المصرى القديم هو أنسب ما يعبر عن مصر، فالطراز الكلاسيكى ينتمى إلى أوروبا بكل ما تعنيه من مثالب الاستعمار، والطراز الإسلامى ينتمى إلى الدولة العثمانية بما لها وما عليها، وبما تحمله من شجون فى نفوس المصريين، وبالتالى كان الطراز المصرى القديم خير ما يجمع المصريين على اختلاف أطيافهم، ثم ظهرت بضعة أعمال معمارية تأثرت بفكرة إحياء العمارة المصرية القديمة، سيتعرض لها البحث لاحقاً.

4- حالات الدراسة

اعتمدت الدراسة التطبيقية على تجميع وتصنيف حالات الدراسة على المستويين الدولى والمحلى خلال مرحلتى ارتباط الإيجيبتومانيا بالعمارة، وهما المرحلة الأولى خلال الفترة من عام 1800 إلى 1921، والمرحلة الثانية من عام 1922 إلى 1960، وقد بلغ عدد حالات الدراسة القائمة أو الموثقة بشكل جيد يسمح بالدراسة 60 حالة، حيث تضم المرحلة الأولى 29 حالة دولية، وتضم المرحلة الثانية 22 حالة دولية وتسع حالات محلية. وقد تم توزيع حالات الدراسة بشكل زمنى تصاعدى من خلال الجداول أرقام من (1) إلى (3)، ويشمل التوزيع اسم المبنى وموقعه، وسنة الإنشاء، وحالة المبنى سواء كان قائماً أو مندثراً، والوظيفة الأصلية للمبنى والوظيفة الحالية، حيث تغيرت وظيفة بعض المبانى، وأسلوب المعالجة المعمارية.

جدول رقم (1) توزيع حالات الدراسة الدولية خلال المرحلة الأولى

م	اسم المبنى	الموقع	سنة الإنشاء	حالة المبنى		وظيفة المبنى		المعالجة المعمارية					
								أسلوب المعالجة			الطراز المدمج		
		المدينة أو الولاية – الدولة		قائم	مندثر	الوظيفة الأصلية	الوظيفة الحالية	إحياء	تاريخي مركب	تاريخي بسيط	النيو كلاسيك	الآرت ديكو	الحداثة
1	كنيس كارلسروه	بادن – ألمانيا	1807		●	معبد يهودى			●		●		
2	القاعة المصرية – ميدان البيكاديلى	لندن – المملكة المتحدة	1812		●	مسرح وقاعة محاضرات			●		●		
3	عمارة سكنية	باريس – فرنسا	1828	●		عمارة سكنية				●	●		
4	بوابة استراحة العائلة المالكة الروسية	سان بطرسبرج – روسيا	1829	●		بوابة متنزه		●					
5	مركز شرطة نيو أورليانز	لويزيانا – الولايات المتحدة	1836		●	مبنى حكومى		●					
6	محكمة وسجن مدينة نيويورك	نيويورك – الولايات المتحدة	1838		●	مبنى حكومى			●		●		
7	شركة بنسلفانيا للتأمين	فيلادلفيا – الولايات المتحدة	1839	●		مبنى إدارى				●	●		
8	مصنع تمبل ووركس للغزل	ليدز – المملكة المتحدة	1840	●		مصنع	مغلق	●					
9	كنيسة أولد ويلر	نيويورك – الولايات المتحدة	1844	●		كنيسة		●					
10	المبنى المصرى لكلية الطب جامعة فرجينيا	ريتشموند – الولايات المنحدة	1845	●		مبنى تعليمى		●					
11	كنيس هوبارت	تسمانيا – أستراليا	1845	●		معبد يهودى		●					
12	كنيس لونسيستون	تسمانيا – أستراليا	1846	●		معبد يهودى		●					
13	مسلة واشنطن	واشنطن – الولايات المتحدة	1848	●		نصب تذكارى		●					
14	كنيس كانتربرى	كانتربرى – المملكة المتحدة	1848	●		معبد يهودى	قاعة حفلات	●					
15	الكنيسة الإنجيلية – ناشفيل	تينيسى – الولايات المتحدة	1849	●		كنيسة			●		●		
16	الكنيسة المشيخية – ناشفيل	تينيسى – الولايات المتحدة	1851	●		كنيسة			●		●		
17	بيت الفيلة بحديقة الحيوان	أنتويرب – بلجيكا	1856	●		مبنى ترفيهى		●					
18	ضريح شيلتزى	نابولى – إيطاليا	1889	●		ضريح		●					
19	فيلا تيفونيوم – ويسانت	كاليه – فرنسا	1891	●		فيلا سكنية		●					
20	كنيس يهود المغرب – جاكسونفيل	فلوريدا – الولايات المتحدة	1911	●		معبد يهودى	مبنى إدارى		●		●		
21	متحف الدراسات الإقليمية	كراسنويارسك – روسيا	1914	●		متحف			●		●		
22	كاتدرائية سكوتش رايت – ميريديان	مسيسيبى – الولايات المتحدة	1914		●	كنيسة			●		●		
23	المحفل الماسونى – شارلوت	كارولينا الشمالية – الولايات المتحدة	1914		●	محفل ماسونى			●		●		
24	بنك إنتمان وينونا	مينيسوتا – الولايات المتحدة	1916	●		بنك			●		●		
25	بنك فرست ستيت – سانت جوزيف	مينيسوتا – الولايات المتحدة	1918	●		بنك			●		●		
26	ضريح شارتييرز – بيتسبرج	بنسلفانيا - الولايات المتحدة	1920	●		ضريح				●			●
27	قاعة عرض سيارات مارمون – شيكاجو	إلينوى – الولايات المتحدة	1920	●		محل تجارى				●	●		
28	مبنى صحيفة أوتوموا اليومية	أيوا – الولايات المتحدة	1921	●		مبنى إدارى			●		●		
29	المحفل الماسونى الإسكتلندى – موبايل	ألاباما – الولايات المتحدة	1921	●		محفل ماسونى	قاعة حفلات	●					
	الإجمالى			**23**	**6**		**4**	**13**	**12**	**4**	**15**		**1**
	النسبة المئوية			**%79**	**%21**		**%14**	**%45**	**%41**	**%14**	**%52**	**%0**	**%3**

جدول رقم (2) توزيع حالات الدراسة الدولية خلال المرحلة الثانية

م	اسم المبنى	الموقع: المدينة أو الولاية – الدولة	سنة الإنشاء	حالة المبنى: قائم	حالة المبنى: مندثر	وظيفة المبنى: الوظيفة الأصلية	وظيفة المبنى: الوظيفة الحالية	المعالجة المعمارية – أسلوب المعالجة: إحياء	أسلوب المعالجة: تاريخي مركب	أسلوب المعالجة: تاريخي بسيط	الطراز المدمج: النيو كلاسيك	الطراز المدمج: الآرت ديكو	الطراز المدمج: الحداثة
1	فندق كنتون ماسونيك – بورتلاند	أورلاندو – الولايات المتحدة	1922	●		فندق				●			●
2	مسرح جرومان المصرى – هوليوود	لوس أنجلوس – كاليفورنيا	1922	●		مسرح وقاعة سينما				●	●		
3	محفل موبريدج الماسونى	داكوتا الجنوبية – الولايات المتحدة	1923	●		محفل ماسونى			●				●
4	محفل راسين الماسونى	ويسكونسن – الولايات المتحدة	1923	●		محفل ماسونى			●		●		
5	مسرح بيرى المصرى – أوجدن	يوتا – الولايات المتحدة	1924	●		مسرح وقاعة سينما				●		●	
6	مبنى أوبليسك فلاور – ممفيس	تينيسى – الولايات المتحدة	1924	●		مبنى إدارى				●			●
7	محفل شيلبى الماسونى	كارولينا الشمالية – الولايات المتحدة	1925	●		محفل ماسونى	مبنى إدارى			●			●
8	مسرح مارى شتاينر – بارك سيتى	يوتا – الولايات المتحدة	1926	●		مسرح وقاعة سينما				●		●	
9	مجمع ليكسينجتون السكنى – لوس أنجلوس	كاليفورنيا – الولايات المتحدة	1926	●		مجمع سكنى			●				●
10	محفل جامعة كورنيل – إيثاكا	نيويورك – الولايات المتحدة	1926	●		محفل ماسونى	فيلا سكنية	●					
11	محفل سولت ليك الماسونى	يوتا – الولايات المتحدة	1927	●		محفل ماسونى			●		●		
12	محفل ملبورن الماسونى	ملبورن – أستراليا	1927	●		محفل ماسونى	قاعة احتفالات		●			●	
13	مسرح بويز المصرى	إيداهو – الولايات المتحدة	1927	●		مسرح				●		●	
14	مسرح الإمبراطورة بمونتريال	كويبيك – كندا	1927	●		مسرح وقاعة سينما	مغلق		●			●	
15	مصنع كاريراس للسجائر – كامدن	لندن – المملكة المتحدة	1928	●		مصنع	مبنى إدارى		●		●		
16	مجمع أوزيريس السكنى – لوس أنجلوس	كاليفورنيا – الولايات المتحدة	1928	●		مجمع سكنى			●				●
17	مسرح دلتا المصرى	كولورادو – الولايات المتحدة	1933	●		مسرح وقاعة سينما			●			●	
18	مسرح الهرم	مانشستر – المملكة المتحدة	1934	●		مسرح وقاعة سينما	صالة ألعاب		●			●	
19	متحف بيروت الوطنى	بيروت – لبنان	1937	●		متحف		●					
20	كنيس ديترويت	ميتشيجان – الولايات المتحدة	1949	●		معبد يهودى	كنيسة			●			●
21	شركة يونيفرسال للتأمين – ممفيس	تينيسى – الولايات المتحدة	1949	●		مبنى إدارى				●	●		
22	متحف روزى كروسيان – سان خوزيه	كاليفورنيا – الولايات المتحدة	1960	●		متحف			●		●		
	الإجمالى			22			7	2	11	9	5	8	7
	النسبة المئوية			%100			%32	%9	%50	%41	%23	%36	%32

جدول رقم (3) توزيع حالات الدراسة المحلية خلال المرحلة الثانية

م	اسم المبنى	الموقع	سنة الإنشاء	حالة المبنى		وظيفة المبنى		المعالجة المعمارية					
								أسلوب المعالجة			الطراز المدمج		
		الحى – المدينة		قائم	مندثر	الوظيفة الأصلية	الوظيفة الحالية	إحياء	تاريخي مركب	تاريخي بسيط	النيو كلاسيك	الآرت ديكو	الحداثة
1	ضريح سعد زغلول	المنيرة – القاهرة	1927	●		ضريح		●					
2	محطة سكة حديد الجيزة	الجيزة	1931	●		محطة قطار		●					
3	محطة سكة حديد الأقصر	مدينة الأقصر	1931	●		محطة قطار			●			●	
4	محطة سكة حديد إدفو	مدينة إدفو – أسوان	1934	●		محطة قطار		●					
5	محطة سكة حديد كوم أمبو	مدينة كوم أمبو – أسوان	1934	●		محطة قطار		●					
6	متحف الإسماعيلية	مدينة الإسماعيلية	1934	●		متحف			●		●		
7	مداخل حديقة الحيوان	الجيزة	1937	●		مدخل حديقة			●			●	
8	كلية الهندسة – جامعة الإسكندرية	الشاطبى – الإسكندرية	1941	●		مبنى تعليمى			●		●		
9	الحدبقة الفرعونية ومسرح الجيب	الزمالك – القاهرة	1962	●		حديقة ومسرح		●					
الإجمالى				9				5	4		2	2	
النسبة المئوية				%100				%56	%44		%22	%22	

5- النتائج

اعتمدت نتائج التحليل الكمى لحالات الدراسة على معايير التصنيف التالية:

5-1 التصنيف وفقاً لحالة المبنى

بالنسبة للمرحلة الأولى يوجد 19 مبنى قائماً بنفس الوظيفة الأصلية بنسبة 66%، وأربعة مبانى قائمة تغيرت وظيفتها لاحقاً بنسبة 14%، وستة مبانى تم هدمها لاحقاً بنسبة 21%. أما فى المرحلة الثانية فجميع الحالات الدولية قائمة، وبلغ عدد المبانى بنفس الوظيفة الأصلية 15 مبنى بنسبة 68%، وعدد المبانى التى تغيرت وظيفتها لاحقاً سبعة مبانى بنسبة 32%. أما على المستوى المحلى فجميع حالات الدراسة فى المرحلة الثانية قائمة، ومحتفظة بوظيفتها الأصلية.

5-2 التصنيف وفقاً للموقع

توزعت الحالات الدولية وفقاً لدولة الموقع فى المرحلة الأولى كما يلى: الولايات المتحدة 17 مبنى بنسبة 59%، ثم المملكة المتحدة ثلاثة مبانى بنسبة 10%، ثم كل من فرنسا وروسيا وأستراليا مبنيان بنسبة 7%، ومبنى واحد فى كل من ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا بنسبة 3.5%. وفى المرحلة الثانية توزعت الحالات وفقاً لدولة الموقع بنفس الترتيب السابق، كما يلى: الولايات المتحدة 17 مبنى بنسبة 77%، ثم المملكة المتحدة مبنيان بنسبة 9%، ومبنى واحد فى كل من أستراليا وكندا ولبنان بنسبة 5%. وتوزعت الحالات المحلية وفقاً لمدينة الموقع كما يلى: نطاق القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة) أربعة مبانى بنسبة 44%، أما باقى المدن وهى الإسكندرية والإسماعيلية والأقصر وإدفو وكوم أمبو، فتضم كل منها مبنى واحد بنسبة 12.5%.

جدول رقم (4) توزيع حالات الدراسة الدولية وفقاً لوظيفة المبنى

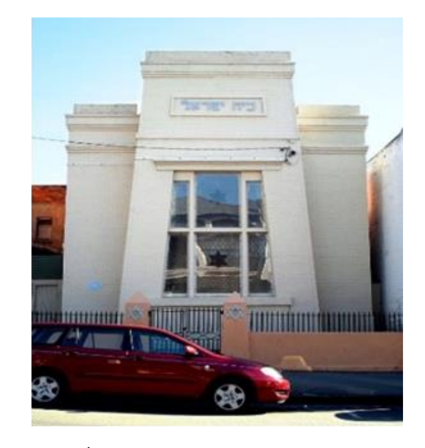
نوعية المبانى / المراحل	إجمالى عدد المبانى	المبانى الدينية: كنيس يهودى	كنيسة	محفل ماسونى	ضريح	إجمالى المبانى الدينية	مبانى حكومية وتذكارية	مبانى إدارية وبنوك	مبانى تعليمية	متاحف	مبانى سكنية	مصانع	مسرح	مبانى أخرى
المرحلة الدولية الأولى	29	5	4	2	2	13	3	4	1	1	2	1	1	3
النسبة المئوية للمرحلة						%45	%10	%14	%3	%3	%7	%3	%3	%10
المرحلة الدولية الثانية	22	1		6		7		2		2	3	1	7	
النسبة المئوية للمرحلة						%32		%9		%9	%14	%5	%32	

3-5 التصنيف وفقاً لوظيفة المبنى

1-3-5 التصنيف الوظيفى لحالات الدراسة الدولية

تنوع التصنيف الوظيفى لحالات الدراسة الدولية كما هو موضح بالجدول رقم (4) وفقاً للوظائف الثمانية التالية:

1-1-3-5 الوظائف المرتبطة بالعقيدة: فى المرحلة الأولى تصدرت وظائف العقيدة المرتبة الأولى، بعدد 13 مبنى بنسبة 45%، من خلال خمسة معابد يهودية، وأربع كنائس، ومحفلين ماسونيين، وضريحين. ونفس الأمر فى المرحلة الثانية بعدد سبعة مبانى بنسبة 32%، من خلال معبد يهودى واحد وستة محافل ماسونية. وبالنسبة للمعابد اليهودية يعتبر كل من كنيس "هوبارت" و"لونسيستون" (شكل 1) اللذان شيدا عامى 1845 و1846 بولاية "تسمانيا" فى أستراليا من أقدم الحالات القائمة المعتمدة على الأسلوب المصرى، وقد قام بتصميمها المعمارى "ريتشارد لامبيث"، ولا يزالان يؤديان وظيفتهما حتى الآن [17]. ويعتبر كنيس يهود المغرب (شكل 2) بمدينة "جاكسونفيل" بفلوريدا من أقدم الأمثلة الأمريكية، وقد شُيد عام 1911 للمعمارى "هنرى كلوزو"، وفى عام 1984 تحول إلى مبنى مكاتب [18]. أما الكنائس فأقدم الأمثلة كنيسة "أولد ويلر" (شكل 3) بنيويورك التى شيدت عام 1844، للمعمارى "مينارد لافيفر" [19]. وبالنسبة للمحافل الماسونية فمن أوضح الأمثلة محفل مدينة "راسين" (شكل 5) بولاية ويسكونسن الذى شيد عام 1923، ومحفل مدينة "سولت ليك" (شكل 6) الذى شيد عام 1927 بولاية يوتا، ولا يزال المبنيان قائمين بوظيفتهما للآن [20] . ومن أوضح أمثلة الأضرحة ضريح أسرة "شيلتزى" (شكل 4) الذى شيد عام 1889 بمدينة نابولى بإيطاليا للمعمارى "ألفونسو جويرا"، وفى عشرينات القرن العشرين قامت بلدية نابولى بتحويله إلى ضريح للزعماء الوطنيين[21].



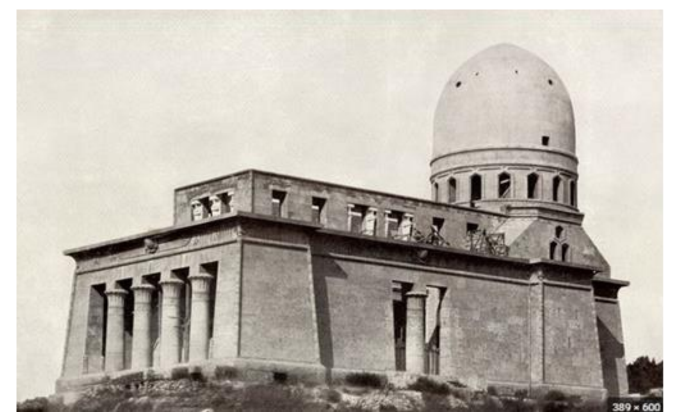
شكل رقم (1) كنيس لونسيستون - أستراليا 1846



شكل رقم (2) كنيس يهود المغرب - فلوريدا 1911

المصدر: https://en.wikipedia.org/wiki/Launceston_Synagogue
https://www.roadarch.com/egyptian/fl.html





شكل رقم (3) كنيسة أولد ويلر – نيويورك 1844 شكل رقم (4) ضريح شيلتزى - نابولى 1889

المصدر: https://en.wikipedia.org/wiki/File:The_Whalers_Church_03.jpg

https://ecampania.it/event/posillipo-il-mausoleo-schilizzi-ara-votiva-mortificata-dai-catenacci/





شكل رقم (5) محفل راسين - ويسكونسن 1923 شكل رقم (6) محفل سولت ليك – يوتا 1927

المصدر: https://www.roadarch.com/egyptian/wi.html

https://www.roadarch.com/egyptian/ut.html

2-1-3-5 المبانى الحكومية والتذكارية: ظهرت جميع الحالات فى المرحلة الأولى بالولايات المتحدة، حيث شُيّد مبنيين حكوميين هما مركز شرطة "نيو أورليانز" (شكل 7) للمعمارى "بنجامين بيسون" عام 1836 [22]، وقاعة العدل أو محكمة مدينة نيويورك الملحق بها سجن (شكل 8) للمعمارى "جون هافيلاند" عام 1838، وكلا المبنيان تم هدمهما لاحقاً [23]. كذلك شُيّد مبنى تذكارى واحد فى الفترة من 1848 إلى 1884، هو مسلة "واشنطن" الشهيرة للمعمارى "روبرت ميلز"، وهى من أشهر المبانى مصرية الطابع فى الولايات المتحدة، ويبلغ ارتفاعها 169م [24].





شكل رقم (7) مركز شرطة نيو أورليانز 1836 شكل رقم (8) محكمة وسجن مدينة نيويورك 1838

المصدر: https://louisianadigitallibrary.org/islandora/object/state-lwp%3A1639

https://en.wikipedia.org/wiki/The_Tombs

5-3-1-3 المبانى الإدارية والبنوك: شُيّد فى المرحلة الأولى أربع مبانى بنسبة 14%، وفى المرحلة الثانية انخفضت النسبة إلى 9% حيث شُيّد مبنيين فقط، وقد ظهرت جميع الحالات فى الولايات المتحدة، ومن أوضح الأمثلة بنك الإئتمان بمدينة "وينونا" (شكل 9) بولاية "مينيسوتا"، الذى شيد عام 1914 للمعمارى "جورج ماير" [25].

5-3—1-4 المبانى التعليمية: شيد مبنى واحد فى المرحلة الأولى فى الولايات المتحدة عام 1845، وهو المبنى المصرى كمقر لكلية الطب بجامعة فرجينيا بمدينة ريتشموند (شكل 10)، للمعمارى "توماس سومرفيل"، وقد تحول لاحقاً إلى مبنى تذكارى للكلية، وتمت اعتباره معلم تاريخى وطنى عام 1971 [26].



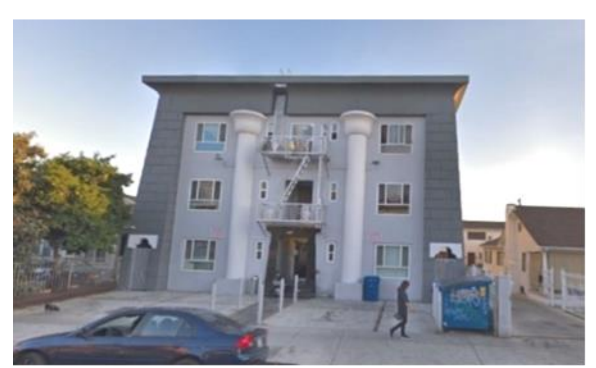


شكل رقم (9) بنك الإئتمان - وينونا 1914　　**شكل رقم (10) كلية الطب - جامعة فرجينيا 1845**

المصدر: https://www.roadarch.com/egyptian/mi.html
https://en.wikipedia.org/wiki/Egyptian_Building

5-3-1-5 المبانى السكنية: شُيدت فى المرحلة الأولى حالتين عمارة وفيلا سكنية، ومن أجمل أمثلة هذه المرحلة فيلا "تيفونيوم" (شكل 11) (الاسم الكلاسيكى لمعبد دندرة) التى شيدت عام 1891 بمدينة "ويسانت" بمقاطعة كاليه بفرنسا، للمعمارى "إدموند دى فين"، وقد تم اعتبارها أثراً تاريخياً عام 1982 [27]. وظهرت فى المرحلة الثانية ثلاث حالات عبارة عن عمارتين وفندق صغير، ومن أوضح الأمثلة مجمع "ليكسنجتون" (شكل 12) الذى شيد عام 1926 بمدينة "لوس أنجلوس"، للمعمارى "جيرى كلوز"[28].





شكل رقم (11) فيلا تيفونيوم - كاليه 1891　　**شكل رقم (12) مجمع ليكسنجتون - لوس أنجلوس 1926**

المصدر:
http://www.atlantikwall.co.uk/atlantikwall/fpc_wissant_wn_121malervilla.php
https://www.roadarch.com/egyptian/ca.html

5-3-1-6 المتاحف: شُيّد مبنى واحد فى المرحلة الأولى فى روسيا عام 1914، هو متحف الدراسات الإقليمية بمدينة "كراسنويارسك" (شكل 13) بمنطقة سيبيريا [29]. وظهرت حالتان فى المرحلة الثانية فى كل من لبنان والولايات المتحدة،

ويعتبر متحف "روزى كروسيان" بمدينة "سان خوزيه" (شكل 14) بولاية "كاليفورنيا" الذى شيد عام 1960 آخر مبنى تم تشييده على النمط المصرى فى المرحلة الثانية، وهو يضم أكبر مجموعة من الآثار المصرية فى غرب الولايات المتحدة [30].





شكل رقم (13) متحف كراسنويارسك - روسيا 1914

شكل رقم (14) متحف روزى كروسيان - سان خوزيه 1960

المصدر: https://www.sfu-kras.ru/en/presentation/world_stage
https://en.wikipedia.org/wiki/Rosicrucian_Egyptian_Museum

7-1-3-5 المنشآت الصناعية: من الغريب إنه تم تشييد مصانع تبعاً للطراز المصرى القديم، حيث ظهرت حالة فى كل من المرحلتين الأولى والثانية، وكلاهما يقع فى المملكة المتحدة، وعلى درجة جيدة من التعبير المعمارى، وبالطبع تغيرت وظيفة المبنيين لاحقاً. الحالة الأولى مصنع "تمبل ووركس" للغزل بمدينة "ليدز" (شكل 15) الذى شيد عام 1840، للمعماريين "جيمس كومب" و"ديفيد روبرتس" و"جوزيف بونومى"، ويضم مصنع ومبنى للمكاتب، وواجهة المبنى مستلهمة من واجهتى معبد "حورس" فى إدفو ومعبد "حتحور" فى دندرة، وفى عام 2005 انتقلت ملكية المبنى للمكتبة البريطانية لإعادة توظيفه والحفاظ عليه [31]. وفى المرحلة الثانية تم تشييد مصنع "كاريراس" للتبغ فى "كامدن" (شكل 16) بلندن عام 1928، وأُعتبر حينها مثال صارخ على العمارة المصرية، للمعماريان "آرثر بورى" و"ماركوس كولينز"، ويتسم بواجهة بيضاء طولها 168م، تضمنت العديد من المفردات والزخارف المصرية، وكان أول مبنى فى بريطانيا يستخدم تقنية الخرسانة سابقة الإجهاد، وأول مصنع يحتوى على تكييف للهواء وفلاتر لاستخراج الغبار، وفى عام 1962 تم بيع المبنى وتحويله إلى مبنى مكاتب، وتغير اسمه إلى "بيت لندن الكبير" [32].





شكل رقم (15) مصنع تيمبل ووركس – ليدز 1840

شكل رقم (16) مصنع كاريراس - لندن 1928

المصدر: https://www.victoriansociety.org.uk/news/temple-mill-leeds
https://www.kathmanduandbeyond.com/best-art-deco-modernist-architecture-london/

5-3-1-8 قاعات العرض والمسارح: ظهر فى المرحلة الأولى حالة وحيدة هى القاعة المصرية بميدان البيكاديللى (شكل 17) فى لندن عام 1812، للمعمارى " فريدريك روبنسون"، وكانت مخصصة لإلقاء المحاضرات وتقديم العروض المسرحية، وملحق بها معرض، وتعد أول مبنى فى إنجلترا يتأثر بالطراز المصرى، وقد هُدمت عام 1905 [33]. ثم ظهرت سبع حالات فى المرحلة الثانية بنسبة 32%، وهى نسبة تماثل التصنيف الأول لهذه المرحلة، ومن أوضح الأمثلة مسرح "بيرى" المصرى بمدينة "أوجدن" (شكل 18) بولاية يوتا الذى شيد عام 1924، وضع التصميم مجموعة "هدسون وماكميلان"، ولا يزال يؤدى وظيفته للآن [34].



شكل رقم (17) واجهة القاعة المصرية – لندن 1815



شكل رقم (18) مسرح بيرى المصرى - أوجدن يوتا 1924

المصدر:
http://www.arthurlloyd.co.uk/EgyptianHallPiccadilly.html
https://www.roadarch.com/theatres/ut2.html#Peery

وتنوعت باقى الاستخدامات الوظيفية الأخرى لحالات الدراسة ما بين قاعة لعرض السيارات بمدينة "شيكاجو" بالولايات المتحدة، وبوابة متنزه بمدينة "سان بطرسبرج" بروسيا (شكل 28) وبيت للفيلة بحديقة حيوان "أنتويرب" ببلجيكا (شكل 24).

5-3-2 التصنيف الوظيفى لحالات الدراسة المحلية

تنوع التصنيف الوظيفى لحالات الدراسة المحلية التسع وفقاً للوظائف الخمسة التالية:

5-3-2-1 الأضرحة: تم تشييد مبنى واحد بنسبة 11%، هو ضريح الزعيم "سعد زغلول" (شكل 19) للمعمارى "مصطفى باشا فهمى"، واستمرت فترة إنشائه من عام 1927 إلى 1931، ويقع الضريح بجوار بيت الأمة بحى المنيرة [35]، والمبنى مشيد من الحجر الجيرى بشكل مستلهم من صروح معابد الدولة الحديثة، ويتوسط واجهته أعمدة من الجرانيت.

5-3-2-2 محطات السكك الحديدية: تم بناء أربع محطات على خط سكة حديد الصعيد بنسبة 44% من إجمالى الحالات المحلية، فى الفترة من عام 1931 إلى 1934، وهذه المحطات هى محطة الجيزة والأقصر وإدفو وكوم إمبو [36]، وقد تم تجديد محطتى الجيزة (شكل 20) والأقصر (شكل 21) على فترات متلاحقة، إما محطتى إدفو وكوم أمبو فقد اعتراهما الإهمال بدرجة كبيرة.

5-3-2-3 المتاحف: توجد حالة واحدة بنسبة 11%، هى متحف مدينة الإسماعيلية (شكل 22) الذى شُيِّد عام 1934، ويُعَد من أقدم متاحف مصر، ووضع تصميمه بمعرفة المهندسين الفرنسيين التابعين لشركة قناة السويس، وكان الهدف من إنشائه إيجاد مكان للحفاظ على الآثار المكتشفة أثناء حفر القناة، وعرضها بأسلوب متحفى [37].



شكل رقم (19) ضريح سعد زغلول - القاهرة 1931



شكل رقم (20) محطة الجيزة 1931

المصدر: https://al-ain.com/article/museum-history-memory ttps://www.elbalad.news/3762865



شكل رقم (21) محطة الأقصر 1931



شكل رقم (22) متحف الإسماعيلية 1934

المصدر: https://commons.wikimedia.org/wiki/File:LuxorTrainStation.jpg
http://www.alwasela.com/44297

4-2-3-5 المبانى الترفيهية: توجد حالتان بنسبة 22%، وهما مداخل حديقة الحيوان بالجيزة (شكل 23) التى أضيفت للحديقة عام 1937 [38]، ويتضح إنها تأثرت بتصميم حديقة حيوان "إنتويرب" فى بلجيكا (شكل 24) التى شيدت عام 1856 للمعمارى "تشارلز سيرفايس" [39]. أما الحالة الأخرى فهى الحديقة الفرعونية (أو حديقة المسلة) بالجزيرة التى شُيّدت عام 1962، للمعمارى "سيد كريم"، وتقع فى الجزء الشمالى لحديقة الأندلس [40]، وتخطيط الحديقة على النمط المصرى القديم، وكانت تضم عدة تماثيل أثرية نادرة، نقل بعضها إلى المتحف المصرى الجديد، كذلك كان مقاماً بالحديقة مسلة للملك "رمسيس الثانى"، وقد نقلت لمدينة العلمين فى أغسطس 2020م. وتضم الحديقة مسرح صغير مشيد على الطراز المصرى القديم، عُرف باسم "مسرح الجيب" (شكل 26)، وفى عام 1973 تحول إلى ستوديو تابع للتلفزيون المصرى، ومع عمليات التجديد غير المدروسة تشوه طابعه المعمارى تماماً، وكذلك تغيرت معالم الحديقة بدرجة كبيرة، وأصبحت بحاجة ماسة لتوجيه الاهتمام إليها، بالرغم من إضافتها لسجلات المنشآت التراثية لمدينة القاهرة فى أكتوبر 2020 [41].

5-2-3-5 المبانى التعليمية: توجد حالة واحدة بنسبة 11% هى كلية الهندسة بالإسكندرية (شكل 25) التى شيدت عام 1941، وقد كان المبنى مخصصاً فى الأساس لمدرسة الفنون والصناعات بالإسكندرية [42].



شكل رقم (23) مداخل حديقة الحيوان بالجيزة 1937 شكل رقم (24) حديقة حيوان إنتويرب 1856

المصدر:

https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/265

https://www.zoochat.com/community/media/zoo-antwerpen-egyptian-temple-elephant.176156/





شكل رقم (25) كلية الهندسة جامعة الإسكندرية 1941 شكل رقم (26) ستوديو الجيب بحديقة المسلة

المصدر: https://www.pinterest.com/pin/487303622180422676 تصوير ميدانى للباحث فى 11 أكتوبر 2020

4-5 التصنيف حسب المعالجة التعبيرية

تمثلت أبعاد المعالجة التعبيرية لحالات الدراسة كما هو موضح بالجدول رقم (5) من خلال المعايير التالية:

جدول رقم (5) المعالجة التعبيرية لحالات الدراسة الدولية والمحلية

توزيع المراحل	إجمالى عدد الحالات	أسلوب المعالجة			الطراز المدمج			شكل المعالجة		المفردات المعمارية والفنية						
		أسلوب الإحياء	الأسلوب التاريخى المركب	الأسلوب التاريخى البسيط	النيو كلاسيك	الآرت ديكو	الحداثة	صرح المعبد	الجدران المستدقة	الأعمدة المصرية	الكورنيش المصرى	الخيزرانة	الشمس المجنحة	النقوش الهيروغليفية	عناصر نحتية: مدمجة بالواجهة	عناصر نحتية: منفصلة
المرحلة الدولية الأولى	29	13	12	4	15		1	22	21	16	26	16	18	4	2	2
النسبة المئوية		%45	%41	%14	%52		%3	%76	%72	%55	%90	%55	%62	%14	%7	%7
المرحلة الدولية الثانية	22	2	11	9	5	8	7	10	7	15	21	10	11	7	5	3
النسبة المئوية		%9	%50	%41	%23	%36	%32	%45	%32	%68	%95	%45	%50	%32	%23	%14
المرحلة المحلية	9	5	4		2	2		9	9	7	8	7	3	1		
النسبة المئوية		%56	%44		%22	%22		%100	%100	%78	%89	%78	%33	%11		

5-4-1 أسلوب المعالجة المعمارية

انقسمت المعالجة المعمارية لاستخدام الطراز المصرى إلى ثلاثة أساليب، أولاً أسلوب الإحياء الصريح Revivalism وهو يعتمد على الاستلهام من المنشآت المصرية القديمة، واستخدام الأشكال والمفردات والتفاصيل المصرية بنفس النسب، وهو طراز قائم بذاته غير مدمج مع أى طراز آخر. ثانياً: الأسلوب التاريخى المركب، ويتسم بالازدواجية فى التعبير المعمارى، من خلال دمج الملامح والمفردات المصرية بشكل انتقائى مع طراز آخر، حيث تولد العناصر المصرية نوعاً من الرمزية والاستعارة. ثالثاً: الأسلوب التاريخى البسيط، ويعتمد على إضافة المفردات والزخارف والتفاصيل المصرية لواجهة المبنى المشيدة بأى طراز آخر، بما لا يشكل تغييراً كبيراً فى الطراز الأصلى، ومن الممكن إزالة المفردات المصرية دون أدنى تغيير على السياق العام للواجهة [43]. وبالطبع دائماً ما يكون الأسلوب التاريخى بنوعيه مدمج مع طراز آخر، ويتوزع أسلوب المعالجة المعمارية لحالات الدراسة كما يلى:

5-4-1-1 أسلوب الإحياء: اعتمدت المعالجة المعمارية فى المرحلة الأولى بدرجة كبيرة على أسلوب الإحياء، حيث بلغ عدد الحالات 13 حالة بنسبة 45%، وكان من أوضح الحالات بوابة متنزه العائلة المالكة الروسية (شكل 28) بمدينة "سان بطرسبرج" التى شيدت عام 1829، للمعمارى "آدم مينيلوز"، وقد تحول المتنزه لحديقة عامة عام 1918، والتصميم مستوحى من بوابات معبد "خونسو" بالكرنك، بشكل يكاد يماثل صروح معابد الدولة الحديثة، وقام بتصميم النص الهيروغليفى المنقوش على الواجهة الأثرى "ديموت مالينوفسكى" الذى يُعد من أشهر علماء اللغة المصرية [44]، ومن أوضح الأمثلة الأخرى مركز شرطة نيو أورليانز، ومصنع "تمبل ووركس" وضريح "شيلتزى" وفيلا "تيفونيوم" الذين سبق الإشارة إليهم. وفى المرحلة الثانية انخفضت النسبة بشكل كبير، حيث استخدم أسلوب الإحياء فى حالتين فقط بنسبة 9%، ومن أوضح الأمثلة متحف بيروت الوطنى (شكل 27) المشيد فى الفترة من 1930 إلى 1937، ويعد المتحف الرئيسى للآثار فى لبنان، للمعماريان "أنطوان نحاس" و"بيير ليبرنس رينجيه" [45]. أما بالنسبة لحالات الدراسة المحلية فقد اعتمدت المعالجة المعمارية بدرجة كبيرة على أسلوب الإحياء، حيث بلغ عدد الحالات خمس حالات بنسبة 56%، وهم ضريح سعد ومحطة قطار الجيزة وإدفو وكوم إمبو وحديقة المسلة.

4-4-1-2 الأسلوب التاريخى المركب: استخدم فى المرحلة الأولى فى 12 حالة بنسبة 41%، وفى المرحلة الثانية احتل الصدارة بعدد 11 حالة بنسبة 50%. ومن أوضح أمثلة المرحلة الأولى الكنيسة المشيخية بمدينة "ناشفيل" (شكل 29) بولاية تينيسى، التى شيدت عام 1849، للمعمارى "ويليام ستريكلاند" الذى صمم مبنى الكابيتول [46]. واعتمدت المعالجة المعمارية على الدمج بين طراز النيو كلاسيك والمفردات المصرية، المتمثلة فى الأعمدة البردية التى تتوسط الواجهة، والكورنيش المصرى الذى يتوج الواجهة والفتحات المستطيلة. ومن أوضح أمثلة المرحلة الثانية مسرح ودار سينما الإمبراطورة (شكل 30) بمدينة مونتريال بكندا الذى شيد عام 1927، للمعمارى "جوزيف تشوسى"، وفى عام 1992 تسبب حريق فى إغلاق المسرح بشكل دائم، ولم يتقرر مصيره حتى الآن، واعتمدت المعالجة المعمارية على الدمج بين طراز الآرت ديكو والمفردات المصرية، المتمثلة فى الأعمدة البردية التى تتوسط الواجهة، والكورنيش المصرى الذى يتوج الواجهة، ورؤوس أبى الهول أسفل الكورنيش [47]. وكذلك مصنع "كاريراس" (شكل 16) الذى سبق الإشارة إليه حيث اعتمدت المعالجة على الدمج بين طراز الآرت ديكو والمفردات المصرية، المتمثلة فى الأعمدة البردية الموزعة بطول الواجهة، يعلوها الكورنيش المصرى. وبالنسبة لحالات الدراسة المحلية اعتمدت المعالجة المعمارية لحالات الدراسة على الأسلوب التاريخى المركب فى أربع حالات بنسبة 44%، وهى متحف الإسماعيلية وكلية الهندسة بالإسكندرية، اللذان اعتمدا على الدمج بين طراز النيو كلاسيك والمفردات

المصرية، المتمثلة فى الأعمدة البردية والكورنيش المصرى، وكذلك محطة الأقصر (شكل 21) ومداخل حديقة الحيوان (شكل 23)، اللذان اعتمدا على الدمج بين بين طراز الآرت ديكو والمفردات المصرية، المتمثلة فى الأعمدة المصرية والكورنيش المصرى والنقوش الهيروغليفية.

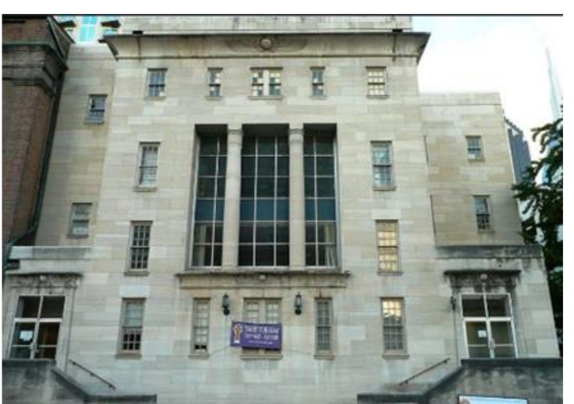


شكل رقم (27) متحف بيروت الوطنى 1930



شكل رقم (28) بوابة متنزه سان بطرسبرج 1829

المصدر: https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/5586515
https://en.wikipedia.org/wiki/Egyptian_Gate_of_Tsarskoye_Selo



شكل رقم (29) كنيسة ناشفيل - تينيسى 1849



شكل رقم (30) مسرح الإمبراطورة - مونتريال 1927

المصدر: https://www.roadarch.com/egyptian/tn.html - https://en.wikipedia.org/wiki/Empress_Theatre_(Montreal)

3-1-4-5 الأسلوب التاريخى البسيط: أستخدم فى المرحلة الأولى فى أربع حالات بنسبة 14%، وأقدم هذه الحالات عمارة سكنية بمدينة باريس (شكل 31) شُيدت عام 1828، واستخدمت العناصر الزخرفية المصرية فى تشكيل الواجهة الكلاسيكية للمبنى، وتمثلت هذه العناصر فى رؤوس الإلهة "حتحور" والكورنيش المصرى الذى يتوج الواجهة [4]. وفى المرحلة الثانية استخدم الأسلوب التاريخى البسيط فى تسع حالات بنسبة 41%، وكان أوضح هذه الحالات محفل مدينة "شيلبي" (شكل 32) بولاية كارولينا الشمالية المشيد عام 1925، ومن الطريف إنه كان يتم استغلال الطابق الأرضى كمحلات تجارية، وفى الثمانينات تحول المحفل إلى مبنى مكاتب [48]، واعتمدت المعالجة التعبيرية على إضافة الكورنيش المصرى وزخارف قرص الشمس المجنح لواجهة المبنى المتبعة لاتجاه الحداثة. أما بالنسبة لحالات الدراسة المحلية فلم يستخدم الأسلوب التاريخى البسيط مطلقاً.

وفى المرحلة الأولى اعتمد الأسلوب التاريخى بنوعيه على الارتباط بطراز النيو كلاسيك فى 15 حالة بنسبة 52%، وأسلوب الحداثة فى حالة واحدة بنسبة 3%، وفى المرحلة الثانية اعتمد على الارتباط بطراز النيو كلاسيك فى خمس حالات بنسبة 23%، وأسلوب الآرت ديكو فى ثمان حالات بنسبة 36%، وأسلوب الحداثة فى سبع حالات بنسبة 32%. أما الحالات المحلية فقد اعتمد الأسلوب التاريخى المركب على الارتباط بطراز النيو كلاسيك فى حالتين بنسبة 22%، هما متحف الإسماعيلية وكلية الهندسة بالإسكندرية، وأسلوب الآرت ديكو فى حالتين بنفس النسبة، هما مداخل حديقة الحيوان ومحطة قطار الأقصر.





شكل رقم (31) واجهة عمارة سكنية - باريس 1828 شكل رقم (32) محفل "شيلبى" - كارولينا الشمالية 1925

المصدر: https://soundlandscapes.wordpress.com/2017/04/18/place-du-caire-and-its-sounds

https://www.roadarch.com/egyptian/nc.html

2-4-5 شكل المعالجة المعمارية

فى المرحلة الأولى اعتمدت المعالجة المعمارية بدرجة كبيرة على شكل صرح المعبد Pylon فى عصر الدولة الحديثة، بنسبة 76% من إجمالى الحالات، والجدران المستدقة -التى تميل للداخل كلما ارتفع المبنى لأعلى- بنسبة 72%. كما يتضح فى كنيس "هوبارت" (شكل 33) فى "تسمانيا" بأستراليا الذى سبق الإشارة إليه. وفى المرحلة الثانية اعتمد التعبير المعمارى على صرح المعبد بنسبة 45% من إجمالى الحالات، والجدران المستدقة بنسبة 32%، ومن أوضح أمثلة المرحلة الثانية مجمع "أوزيريس" السكنى (شكل 34) بمدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الذى شيد عام 1928، للمعمارى "جيرى كلوز" [49]. وبالنسبة لحالات الدراسة المحلية اعتمد شكل المعالجة المعمارية على صرح المعبد والجدران المستدقة فى جميع الحالات.

3-4-5 المفردات المعمارية والفنية

تمثلت أهم المفردات المعمارية والفنية المستخدمة فى المعالجة المعمارية من خلال ما يلى:-

- استخدمت الأعمدة المصرية ذات التيجان اللوتسية أو البردية أو النخيلية فى المرحلة الأولى فى 55% من الحالات، وفى المرحلة الثانية فى 68% من الحالات، واستخدمت فى الحالات المحلية بنسبة 78%.
- استخدم الكورنيش المصرى فى المرحلة الأولى فى 90% من الحالات، وفى المرحلة الثانية فى 95% من الحالات، وفى الحالات المحلية بنسبة 89%، كما يتضح فى الأشكال من (33) إلى (35).
- استخدمت الخيزرانة المصرية Torus فى المرحلة الأولى فى 55% من الحالات، وفى المرحلة الثانية فى 45% من الحالات، واستخدمت بنسبة 78% فى الحالات المحلية، كما يتضح فى الشكلين (33) و(36).

- استخدم قرص الشمس المجنح كعنصر زخرفى فى المرحلة الأولى فى 62% من الحالات، وفى المرحلة الثانية فى 50% من الحالات، واستخدم فى الحالات المحلية بنسبة 33%، كما يتضح فى الشكل (36)، ويمثل هذا العنصر الإله "حورس" كقرص شمس بأجنحة ممدودة، وهو الشكل الذى اتخذه "حورس" فى الميثولوجيا المصرية عندما قاتل الإله "ست".
- استخدمت بعض العناصر الزخرفية الأخرى بنسب أقل، فى المرحلة الأولى استخدمت النقوش الهيروغليفية فى 14% من الحالات، ورأس الإلهة "حتحور" المدمجة بالواجهة فى 7% من الحالات، وتمثال أبو الهول فى 7% من الحالات. وفى المرحلة الثانية استخدمت النقوش الهيروغليفية فى 32% من الحالات، واستخدمت العناصر النحتية المنفصلة عن المبنى مثل تمثال أبو الهول أو الإلهة "باستت" القطة فى 14% من الحالات. وفى الحالات المحلية استخدمت الجداريات التصويرية فى حالة واحدة هى مداخل حديقة الحيوان بنسبة 12.5%، ولم تستخدم العناصر النحتية سواء المدمجة بالواجهة أو المنفصلة عنها.





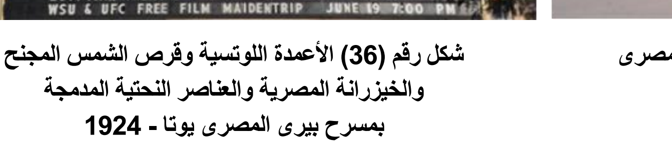
شكل رقم (33) كنيس هوبارت - تسمانيا 1845

شكل رقم (34) مجمع أوزيريس السكنى - لوس أنجلوس 1928

المصدر: https://en.wikipedia.org/wiki/Hobart_Synagogue
https://www.roadarch.com/egyptian/ca.html







شكل رقم (35) الأعمدة البردية والكورنيش المصرى
والعناصر النحتية المنفصلة بمتحف
روزى كروسيان سان خوزيه 1960

شكل رقم (36) الأعمدة اللوتسية وقرص الشمس المجنح
والخيزرانة المصرية والعناصر النحتية المدمجة
بمسرح بيرى المصرى يوتا - 1924

المصدر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Rosicrucian_Egyptian_Museum
https://www.roadarch.com/theatres/ut2.html#Park

6- مناقشة النتائج

من خلال النتائج السابقة نجد أن فرضية البحث فى أن الإيجيبتومانيا قد أثرت بشكل ملموس على النتاج المعمارى فى العصر الحديث، قد تم إثباتها من خلال مجموعة من النواحى، يمكن مناقشتها كالتالى:

- لم يكن الارتباط بين الإيجيبتومانيا والعمارة موفقاً بدرجة كبيرة فى البداية، فمن خلال تصنيف حالات الدراسة وفقاً لحالة المبنى نجد أن 35% من الحالات الدولية فى المرحلة الأولى تغيرت وظيفتها، أو هُدمت فى مراحل لاحقة، وإن كان بعضها قد تهدم فى ظروف قهرية كالحرائق أو الأعاصير، مما نستشف معه أن العديد من حالات الدراسة قد انتفى الغرض من تشييدها، أو اتسمت بضعف المعالجة المعمارية، وبالتالى لم تستطع الصمود أمام الامتداد والتطور العمرانى.
- كان للإيجيبتومانيا تأثيراً ملموساً على التصور الثقافى الغربى، وخاصة فى الولايات المتحدة التى تمتعت بالنصيب الأكبر فى تشييد المبانى المتأثرة بالطابع المصرى على امتداد المرحلتين، مما يشير للمحاولات الأمريكية المبكرة، للبحث عن جذور حضارية جديدة بعيدة عن الأصول الأوروبية، وانعكاس حالة من الجدل حول فكرة الهوية القومية والشعور بالمواطنة أثناء القرن التاسع عشر [10]. ومن المرجح وجود فكر مبكر لإيجاد طراز معمارى خاص بالولايات المتحدة منفصل عن العمارة الكلاسيكية، وقد ظهر الطراز المصرى فى العمارة الأمريكية، على اعتبار إنه طراز يمثل الأصل أو البدايات، فى إطار مفهوم "فلنبدأ بداية جديدة"، مما يفسر ارتفاع نسبة المبانى المشيدة وفقاً للطراز المصرى، فضلاً عن تشييد مبانى حكومية ونصب تذكارى هام هو مسلة واشنطن، وقد يرضى ذلك كبرياءنا أن القوة العظمى الحالية فى العالم كانت تحاول التمسح فى تراثنا القديم أثناء سنوات تأسيسها.
- من خلال استعراض نتائج التصنيف الوظيفى لحالات الدراسة الدولية، نجد أن فلسفة إحياء الطراز المصرى ارتبطت بغرضين رئيسيين، أولهما الغرض الرمزى، وعلى الأخص الرمزية العقائدية، حيث تصدرت الوظائف المرتبطة بالعقيدة المرتبة الأولى فى المرحلتين الأولى والثانية، مما يشير إلى المحاولات المبكرة للارتباط بين الحضارة المصرية القديمة والميثولوجيا الدينية الغربية، مما يطرح احتمالية أن هذه المحاولات لم تكن ناجحة تماماً، حيث تم هدم ثلاثة مبانى، وتغيرت وظيفة ستة مبانى لاحقاً. وتنوعت فلسفة هذا الارتباط، حيث اعتمد بناء المعابد اليهودية على الطراز المصرى، لارتباط أدبيات الديانة اليهودية بفترة وجود بنى إسرائيل فى مصر قبل الخروج، ويتضح من خلالها المحاولات اليهودية المبكرة للارتباط بالحضارة المصرية القديمة. أما بالنسبة للكنائس فجميع الأمثلة شيدت فى المرحلة الأولى، وتنتمى إلى الكنيسة المشيخية الإنجيلية التى أسسها "جون كالفن" فى جنيف فى ثلاثينيات القرن السادس عشر الميلادى، وأفكارها مستمدة بدرجة كبيرة من العهد القديم، وما يتضمنه من تاريخ بنى إسرائيل فى مصر [50]. وبالنسبة للمحافل الماسونية فهى تشير لمحاولة ارتباط الفلسفات الماسونية بالحضارة المصرية، حيث تعترف الأدبيات الماسونية أن البناء الحجرى نشأ وتطور فى مصر القديمة فى عهد الأسرة الرابعة أثناء بناء الأهرام، ولكنها تزعم أن العبرانيون تعلموا فى تلك الفترة المهارات التى مكنتهم من إقامة هيكل سليمان فى القدس [51]، وبالتالى فأن استخدام الأسلوب المصرى فى تصميم المحافل يعتبر مناسباً من وجهة النظر الماسونية، ويتيح فرصة فريدة لدمج الرموز الماسونية ضمن التعبير المعمارى المصرى. أما مبانى الأضرحة فتستمد أفكارها من ارتباط الحضارة المصرية القديمة بفكرة البعث والخلود، والتحنيط والحفاظ على جثمان المتوفى.
- ظهرت نوعية أخرى من الرمزية الفكرية، حيث استخدمت ارتباطات مصر القديمة مع الحكمة فى مبانى الجامعات، كما نجد فى مبنى كلية الطب بجامعة فرجينيا، والذى عُرف باسم "المبنى المصرى"، من خلال الربط بين دراسة الطب والطبيب المعمارى "إيمحوتب"، والذى أعتبر إلهاً للطب عند المصريين القدماء، وعُرف بأسم "إسكليبوس" عند الإغريق. كما اعتمدت رمزية مبانى المتاحف على الارتباط بين الحضارة المصرية وتكوين ونشأة الحضارات القديمة. كذلك ارتبط الطراز المصرى برمزية العدالة المتمثلة فى الإلهة "ماعت"، والطبيعة السامية للقانون وروح الإصلاح، كما نجد فى مركز شرطة "نيو أورليانز"

ومحكمة نيويورك الملحق بها سجن. واعتمدت فلسفة الاعتماد على الطراز المصرى فى البنوك على الربط بين فكرة الحفاظ على ودائع العملاء، والمقابر المصرية التى حفظت المومياوات والأثاث الجنائزى بداخلها لقرون طويلة.

o الغرض الوظيفى الثانى هو الغرض المظهرى أو الدعائى، الذى تمثل فى الإبهار، ولفت الأنظار للمبنى، على اعتبار أن النمط المصرى كان يمثل ذروة الموضة آنذاك. وقد تجلى الغرض الدعائى بوضوح فى تشييد المسارح ودور السينما، فى إطار الانبهار العالمى باكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون"، وهذا الارتباط بالطراز المصرى كان أشبه بدعاية للمبنى وللعروض التى تقدم من خلاله، حتى أن أغلب هذه المسارح كانت تحمل اسم "المصرى"، ووفقاً لما هو مدون فى العديد من الدوريات، فقد تم تشييد 53 مسرحاً وقاعة عرض سينمائى على الطراز المصرى فى الولايات المتحدة وحدها، لم يتبقى منها إلا خمسة مسارح فقط. ومن المستغرب إنه تم تشييد مصانع فى المملكة المتحدة تبعاً للطراز المصرى القديم، للترويج عن منتجات هذه المصانع، حتى أن مصنع "كاريراس" للتبغ فى لندن الذى أُعتبر حينها مثال صارخ على العمارة المصرية، كان السبب فى استخدام الطراز المصرى فى واجهة المبنى للإشارة إلى التبغ المصرى، الذى كان يتمتع بجودة عالية وشهرة كبيرة فى القرن التاسع عشر، قبل منع زراعته فى مصر عام 1890 [32]. فضلاً عن المبانى الإدارية والسكنية والتجارية وغيرها، وهنا يتضح البعد الترويجى للعمارة، حيث إن أحد الجوانب الواقعية للعمارة هو جانب تجارى يتأثر بالأحداث الجارية.

o فى السياق المحلى نلاحظ قلة الأمثلة المحلية (9 حالات) مقارنة بالأمثلة الدولية (51 مثال) فى نفس الفترة، ولكن من الواضح أن خلال هذه الفترة كانت الأنظار فى مصر موجهة للخارج، أكثر من كونها موجهة للداخل. وتشير النسبة الكبيرة لنطاق القاهرة الكبرى لتركز فكرة إحياء الطراز المصرى القديم فى العاصمة، وخاصة أن كل الأمثلة تم تشييدها بتمويل وإشراف حكومى، مما يدل على عدم اقتناع الجمهور العام بالفكرة، لارتباط الطراز المصرى القديم بفكرة الوثنية عند العامة، مما جعل استخدامه يتم فى إطار بسيط، وتحت رعاية الدولة.

o من خلال استعراض نتائج التصنيف الوظيفى لحالات الدراسة المحلية، نجد أن فلسفة إحياء العمارة المصرية القديمة ارتبطت أيضاً بالغرض الرمزى، من خلال الرمزية القومية فى ضريح الزعيم سعد زغلول، وقد اختير الطراز المصرى القديم ليكون الضريح معبراً عن كل المصريين دون طائفة منهم، مما يشير إلى بداية الارتباط الوثيق بين مفردات الحضارة المصرية القديمة والقومية المصرية، بالرغم من أن اختيار الطراز المصرى واجه بعض الانتقادات حينها. وتشابهت الرمزية الفكرية فى بعض الحالات المحلية بما يتفق مع التوجه الدولى آنذاك، حيث استخدمت نفس الدلالة الفلسفية فى متحف الإسماعيلية، حيث كان الهدف من إنشائه إيجاد مكان لعرض الآثار المكتشفة أثناء حفر القناة، ومن المعلوم أن تصميم المتحف وضع بمعرفة مهندسى شركة القناة فى الثلاثينات، وكان جميعهم من الأجانب. أيضاً ظهرت الرمزية فى محطات السكك الحديدية، فى المدن التى تضم معابد مصرية قديمة، لتكون بمثابة مدخل سياحى لهذه المدن. ومن الحالات المثيرة للجدل استخدام الطراز المصرى فى تشييد مبنى كلية الهندسة بالإسكندرية، وكان من الأوقع استخدام الطراز الكلاسيكى المعتمد على المفردات الإغريقية بما يتفق مع تاريخ المدينة، ولا نعلم هل تأثر بالمبنى الصرى بكلية الطب بجامعة فيرجينيا؟ فإذا كان "إيمحوتب" هو إله الطب عند المصريين القدماء، فهو أيضاً أول من استخدم الأحجار كمادة للبناء فى تشييد هرم "زوسر" بسقارة، ولكن لا يوجد ما يؤكد هذه الفرضية، لعدم توافر معلومات حول ملابسات إنشاء المبنى. كذلك من غير المفهوم سبب استخدام الطراز المصرى فى تشييد مداخل حديقة الحيوان بالجيزة عام 1937، هل بسبب قربها من أهرامات الجيزة؟ هل كانت حديقة الحيوان تعتبر وقتها معلماً سياحياً دولياً؟ هل تأثرت بتصميم حديقة حيوان "إنتويرب" فى بلجيكا؟

o اعتمدت المعالجة المعمارية لفكرة إحياء الطراز المصرى على أسلوب الإحياء الصريح، أو على الأسلوب التاريخى بنوعيه المركب والبسيط، والمهجن مع الطرز المعمارية السائدة، ومن الغريب إنه لم يتضح أدنى ارتباط بين وظيفة المبنى وأسلوب المعالجة المعمارية. واعتمدت أغلب المعالجات المعمارية على شكل صرح المعبد فى الدولة الحديثة، واستخدمت المفردات

المعمارية والزخرفية المصرية الشهيرة مثل الأعمدة المصرية بتيجانها المختلفة، والكورنيش والخيزرانة المصرية، بشكل يدل على عدم التعمق الكافى فى دراسة مفردات العمارة المصرية القديمة، مما يؤكد أن الأمر كان فى إطار موضة فنية جديدة. ولكن كان التأثر واضحاً بالمعابد المصرية المشيدة فى العصرين البطلمى والرومانى، وخاصة معابد "حتحور" بدندرة و"حورس" بإدفو و"أوزيريس" بجزيرة فيلة، ولا سيما إنها كانت الأفضل حفظاً لأنها شيدت فى فترة متأخرة من التاريخ المصرى، وبالتالى كانت أقل عرضة لتأثير عوامل التعرية، كما إنها كانت الأكثر شبهاً للمعابد الإغريقية، والأكثر قرباً للذوق الغربى.

o بعيداً عن الرمزية الوظيفية من الواضح أن استخدام الطراز المصرى كان محاولة لإنقاذ العمارة الكلاسيكية الجديدة أو "النيوكلاسيك" التى كانت فى طور الاحتضار، وكان استخدام المفردات والملامح المصرية مجرد مصدر للإلهام، أو بمثابة قبلة الحياة للجسد الميت. وهذا يؤكد أن الاتجاه التاريخى فى عمارة ما بعد الحداثة المعاصرة، الذى يتسم بالدمج بين المفردات التاريخية وعمارة الحداثة، يمتد بجذوره إلى القرن التاسع عشر، مما يثبت أن عمارة ما بعد الحداثة لم تقدم أى جديد للفكر المعمارى، وإنما كانت تكرار لموجة سابقة، لم توثق جيداً بسبب ظروف الحربين العالميتين والكساد الاقتصادى الكبير، وكأن التاريخ يعيد نفسه من جديد، على اعتبار أن أسرع وسيلة لإنقاذ الحاضر هو استدعاء الماضى!

o من أهم الدروس المستفادة التى يصعب إغفالها آلية الحفاظ على المنشآت التراثية، حتى وإن انتفى الغرض من تشييدها، كما نجد فى مصنع "تيمبل ووركس" الذى تم شراؤه من قبل المكتبة البريطانية، ومصنع "كاريراس" الذى تم تجديده وتأهيله، وتحول لمبنى مكاتب، والعديد من الحالات الأخرى التى وردت فى البحث. وهو ما يدعونا لضرورة إيجاد مسئولية جديدة لجهاز التنسيق الحضارى، فى وضع خطط استثمارية للحفاظ على المنشآت والمناطق التراثية بما يضمن استغلالها وتطويرها، حتى لا تندثر وتتحول إلى مجرد صور فوتوغرافية، فى إطار مسلسل هدم المبانى التراثية، كما حدث فى العديد من الحالات مثل فيلا "إجيون" بالإسكندرية عام 2017، وقصر "أندراوس" بالأقصر فى أغسطس 2021.

7- التوصيات

بالرغم من أن البحث يندرج ضمن بحوث الاستدامة الثقافية التى تتسم بالطابع الفلسفى، إلا أنه تأسيساً على مناقشة النتائج السابقة، يمكن للبحث أن يطرح ثلاث توصيات، تتمثل فيما يلى:

1. **بالنسبة لأقسام العمارة بالجامعات المصرية:** فيما يتعلق بالتعليم المعمارى، نحن بحاجة لفهم أكثر عمقاً لفكرة التراث، مما يستدعى ضرورة الاهتمام بتدريس مقرر "تاريخ العمارة"، الذى أصبح مقرراً مدمجاً مع نظريات العمارة فى أغلب المناهج الدراسية المعمارية، وضرورة إنشاء دبلومات بينية متخصصة فى تاريخ العمارة على مستوى الدراسات العليا، بالاشتراك بين أقسام العمارة وكليات الآثار. والتوسع فى إنشاء برامج أكاديمية لدراسة التراث المصرى بصفة عامة، وكيفية إدراجه بشكل سليم فى العمارة المصرية، ومن الواضح أن هذه التوصية قد تشهد تفعيل فى المستقبل القريب، وخاصة مع إنشاء البرامج المتخصصة فى العمارة التراثية، على غرار برامج العمارة البيئية والتراث بجامعة المنوفية، والمتوقع بدء الدراسة به عام 2023.

2. **بالنسبة لوزارة الثقافة:** التوثيق المعمارى على درجة عالية من الأهمية بالنسبة للبحث العلمى، وخاصة فى مجال تاريخ العمارة، ومن الضرورى إيجاد آلية وهيئة محلية تتولى التوثيق المعمارى، من خلال التصوير الفوتوغرافى وحفظ الرسومات المعمارية وبيانات المبنى واسم المعمارى وسنة الإنشاء، وحفظ تلك البيانات على قاعدة بيانات رقمية يمكن الرجوع إليها، لأغراض البحث العلمى وخلافه، فمن المفارقات التى واجهها البحث الغموض الشديد فيما يتعلق بملابسات إنشاء وتصميم أغلب حالات الدراسة المحلية، حتى أن اسم المعمارى مجهول فى العديد من المبانى، بالرغم من البحث والسؤال والاستقصاء.

3. **بالنسبة للجهاز القومى التنسيق الحضارى**: ضرورة تعديل نصوص الباب الثانى من القانون 119 لسنة 2008، وتكليف الجهاز بوضع خطط واقعية حالية ومستقبلية فى إطار استثمارى، بما يضمن استغلال وإعادة تأهيل المنشآت والمناطق التراثية فى إطار الحفاظ عليها، حيث إنها تمثل محطة مهمة فى الفكر والوجدان القومى والمعمارى، وحتى لا تندثر معالم هذه المنشآت بمرور الوقت، كما حدث فى الحديقة الفرعونية بالزمالك، وغيرها من الحالات الأخرى.

فى الختام أود الإشارة أن هذا الجهد المتواضع قد يكون أعاد شيئاً من ازدهار الأفكار القديمة عن **"مصر الغامضة"**، فى محاولة للبحث عن الجذور خارج الحدود، والتفتيش عن البراعم التى أثمرت خارج السياق المحلى، حيث يبقى موقع مصر الخالدة رائعاً إلى الأبد، فمصر ليست دولة تاريخية، مصر جاءت أولاً، ثم جاء التاريخ.

8- قائمة المصادر والمراجع

---

[1] McKercher, Mary. “Egyptomania”. Britannica. May 19, 2007. Accessed August 14, 2021. https://www.britannica.com/topic/Egyptomania

[2] Thompson, Jason. *Wonderful Things: A History of Egyptology From Antiquity to 1881* (Cairo: AUC Press, 2015).

[3] Habachi, Labib. *The Obelisks of Egypt: skyscrapers of the past* (Cairo: AUC Press, 1985).

[4] Curl, James Stevens. *Egyptomania: The Egyptian Revival, A Recurring Theme in the History of Taste* (Manchester: Manchester University Press, 1994).

[5] Rodenbeck, Max. *Cairo: the city victorious* (Cairo: AUC Press 1999) 261-274.

[6] زهير الشايب. *وصف مصر، الجزء الأول* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002) 12-24.

[6] ElShayeb, Zohair. *Wasf Masr, vol. 1* (Cairo: General Egyptian book Organization GEBO, 2002) 12-24.

[7] Hartwig, Melinda. *A Companion to Ancient Egyptian Art* (London: Wiley, 2015) 169-174.

[8] Trafton, Scott. *Egypt Land: Race and The Cultural Politics of American Egyptomania* (Durham: Duke University Press, 1998) 64-69.

[9] Musser, Charles. *History of the American Cinema* (Los Angeles: University of California Press, 2006).

[10] Hunt, Katherine. *Beauty That Endures: Egyptian Revival in the 1920s*. M.Sc. Thesis. (Newark: University of Delaware, 2003) 92-112.

[11] Campbell, Gordon. *The Grove Encyclopedia of Decorative Arts* (Oxford: Oxford University Press, 2006) 85-91.

[12] Goss, Jared. “French Art Deco”. Metropolitan Museum of Art. October 05, 2007. Accessed August 29, 2021. https://www.metmuseum.org/art/metpublications/French_Art_Deco

[13] Bonné, Alfred. *The Economic Development of the Middle East: An Outline of Planned Reconstruction after the First War* (London: Routledge, 2003) 85-90.

[14] أنور الجندى. *المساجلات والمعارك الأدبية فى مجال الفكر والتاريخ والحضارة*. الطبعة الثانية. (القاهرة: مكتبة الآداب، 2008) 54-61.

[14] ElGendy, Anwar. *AlMusagalat Wa AlMa3arek AlFekriah Fy Magal ElFekr Wa AlTarea'7 Wa Al7adarah*. 2nd Ed. (Cairo: Maktabat AlAdab, 2008) 54-61.

[15] صبحي الشاروني. *روائع محمود مختار*. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007) 38-47.

[15] ElSharony, Sub7y. *Rawae3 Ma7moad Mu'7tar* (Cairo: AlDar AlMasriah AlLubnaniah, 2008) 38-47.

[16] فتحى العشرى. *سينما نعم سينما لا*. (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2006) 151-153.

[16] El3ashry, Fat7y. *Cinema Na3m Cinema La* (Cairo: Academic Bookshop Co, 2006) 151-153.

[17] Elias, Peter. “Jewish faith: The Companion to Tasmanian History”. University of Tasmania. January 16, 2009. Accessed July 18, 2021. https://www.utas.edu.au/library/companion_to_tasmanian_history

[18] Appelbaum, Diana Muir. "Jewish Identity and Egyptian Revival Architecture" *Journal of Jewish Identities* 5, no. 2 (2012): 7-12.

[19] Old Whaler's Church Sag Harbor. National Register of Historic Places. Accessed September 05, 2021. https://npgallery.nps.gov/NRHP/SearchResults?view=list Retrieved

[20] Egyptian Revival Buildings. Road Side Architecture. April 06, 2009. Accessed August 12, 2021. https://www.roadarch.com/egyptian/

[21] Mausoleo Schilizzi di Napoli Municipalità. Feburary 19, 2012. Accessed October 08, 2021. https://www.geoplan.it/mappa/7732-napoli-municipalita-1

[22] Sixth Precinct Station in New Orleans: Louisiana in the 1930s.The Low Library of Louisiana. Accessed November 24, 2021.
https://louisianadigitallibrary.org/islandora/object/state-lwp%3A1639
[23] Manhattan Court Building. Department of Citywide Administrative Services. Accessed August 17, 2021.
http://www.nyc.gov/html/dcas/html/resources/man_criminalcourt.html
[24] Longmore, Paul K. The Invention of George Washington (Charlottesville: University of Virginia Press, 1999) 204-216.
[25] Winona Savings Bank. Road Side Architecture. Accessed September 27, 2021.
https://www.roadarch.com/egyptian/mn.html
[26] Egyptian Building. National Register of Historic Places. Accessed November 26, 2021.
https://npgallery.nps.gov/NRHP/SearchResults/78cb416934eb44e1b
[27] Malervilla Wissant le Typhonium. Atlantikwall. November 11, 2006, Accessed July 19, 2021.
http://www.atlantikwall.co.uk/fpc_wissant_wn_121malervilla.php
[28] Lexington Apartments. Road Side Architecture. Accessed September 21, 2021.
https://www.roadarch.com/egyptian/ca.html.
[29] SibFU area. Siberian Federal University. Accessed September 03, 2021.
http://www.sfu-kras.ru/en/presentation/world_stage
[30] Yadegaran, Jessica. “Date Night: Rosicrucian Egyptian Museum, San Jose”. The Mercury News. March 14, 2011. Accessed July 02, 2021
https://www.mercurynews.com/2014/02/21/date-night-rosicrucian-egyptian-museum-san-jose/
[31] Temple Mill, Leeds. The Victorian Society. June 09, 2010. Accessed October 27, 2021.
https://www.victoriansociety.org.uk/news/temple-mill-leeds
[32] Cherry, Bridget. *Buildings of England, Vol. 48* (London: Penguin Books, 1999) 69-84.
[33] Lioyd, Arthur. The Egyptian Hall, Piccadilly. June 23, 2013. Accessed September 19, 2021
http://www.arthurlloyd.co.uk/EgyptianHallPiccadilly.html
[34] Peery's Egyptian Theatre. National Register of Historic Places. Accessed November 08, 2021.
https://npgallery.nps.gov/NRHP/SearchResults?view=list
[35] محمد كمال السيد. *أسماء ومسميات من مصر القاهرة* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986) 198−207.
[35] ElSaied, Mu7ammad Kamal. *Asma2 Wa Musamiat Men Masr AlQaherah* (Cairo: General Egyptian book Organization GEBO, 1986) 198-207.
[36] History of Egyptian National Railways. Egyptian National Railways. Accessed October 29, 2021.
https://www.enr.gov.eg/En/ENR.aspx?ID=2
[37] Ismailia Museum. Ministry of Tourism and Antiques. Accessed September 03, 2021.
http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Museum/MusCode=18#
[38] Giza Zoo Digital Guide. Accessed August 19, 2021.
https://giza-zoo.cultnat.org/
[39] May, Tim. “Egyptian Temple style Elephant House”. Antwerp Zoo. May 12, 2010. Accessed July 12, 2021.
https://www.zoochat.com/community/media/zoo-antwerpen-egyptian-temple-elephant.176156/
[40] ElMenshawy, Tamer. ElMasalah Garden. Akhbarelyom. August 09, 2019. Accessed July 27, 2021.
https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/2894096/1
[41] الوقائع المصرية. العدد 239. 24 أكتوبر (2020): ص 20−21.
[41] AlWaqae3 AlMasriah Journal. no 239 (2020): 20-21
[42] Faculty of Engineering. Alexandria University. Accessed September 05, 2021.
https://eng.alexu.edu.eg/index.php
[43] Parvini, N. "New Historicism". Oxford Bibliographies. June 03. 2019. Accessed February 14, 2022.
https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780190221911/obo-9780190221911-0015.xml
[44] Humbert, Jean. *Imhotep Today: Egyptianizing Architecture* (London: UCL Press, 2003) 58-61.
[45] Seeden, Helga. “National Museum of Beirut”. Lebanese Center for Policy Studies. March 16, 2008. Accessed August 26, 2021.
https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/5586515
[46] Old First Presbyterian Church. National Register of Historic Places. Accessed September 25, 2021.
https://npgallery.nps.gov/NRHP/SearchResults?view=list Retrieved
[47] O'Hanley, Stephanie. “Cinema V gets new lease on life”. Hour magazine. Montreal: Communications Voir inc. March 03, 2005. Accessed August 26, 2021.
http://www.hour.ca/news/news.aspx?iIDArticle=5493
[48] Masonic Temple, Shelby, NC. Road Side Architecture. Accessed August 24, 2021.
https://www.roadarch.com/egyptian/nc.html
[49] Osiris Apartments, Los Angeles, CA. Road Side Architecture. Accessed July 05, 2021.
https://www.roadarch.com/egyptian/ca.html

[50] Bouwsma, William J. John Calvin, French theologian. Britannica. Accessed March 01, 2022. https://www.britannica.com/biography/John-Calvin
[51] The Grand Lodge of Ohio. What is freemasonry. Accessed March 02, 2022. https://www.freemason.com/join/what-is-freemasonry